

## الضعف القرائي و الكتابي لدى ضعاف السمع الأسباب و المظاهر و البرامج العلاجية

مقدم الورقة : صلاح الدين مرسي حافظ

خبير و استشاري الإعاقة السمعية النطقية  
الجمعية القطرية لرعاية وتأهيل ذوي  
الاحتياجات الخاصة الدوحة - قطر

### الملخص

إن ظاهرة الضعف القرائي و الكتابي لدى ضعاف السمع من الظواهر المنتشرة بصورة واسعة و واضحة بين ضعاف السمع مما أدى الى اهتمام الجهات ذات العلاقة بأن تولي رعاية و اهتمام خاص لتلك الظاهرة و الوقوف على أسبابها و مظاهرها و البرامج العلاجية انطلاقاً من الرغبة الملحة لتطوير التعليم و التأهيل للأشخاص الصم وضعاف السمع . لذا حرص الباحث على أن يعرض في ورقته بالبداية تعريف بالإعاقة السمعية ومصطلحاتها و تصنيفاتها المختلفة و التعريف بالشخص ضعيف السمع و الصمم ما بعد اللغوي وما قبله . و تعرض الباحث إلى تعريف القراءة و عملياتها الرئيسية المتمثلة في فك الرموز ثم عملية الاستيعاب و منها وصولاً إلى الضعف القرائي عند ضعاف السمع باعتباره أحد العوامل الرئيسية للفشل المدرسي لكثير من ضعاف السمع مع عرض للعوامل المساهمة في الضعف القرائي سواء العمة منها أو العوامل المتعلقة بالعوق السمعي كما أوضحت الورقة مظاهر الضعف القرائي عند ضعاف السمع من خلال جدواشتمل على أخطاء التعرف على الكلمة وأخطاء الاستيعاب و مشكلات تتعلق بعادات القراءة الخاطئة و أخطاء أخرى و ربط ذلك بمظاهر الأخطاء الإملائية في كتابات الصم وتأثيرها على الفهم من السياق أو المضمون و صعوبة تسجيل أفكارهم او التعبير عنها و عرض الباحث نموذجاً لكتابات الصم و آخر حي لقراءة الصم .

ثم عرضت الورقة كيفية تشخيص الضعف القرائي لدى ضعاف السمع من خلال المقابلة و تقييم القدرات المعرفية و مقاييس اللغة و اختبارات النطق و تقييم المضمون و تقييم السياق و أوضح الباحث اثر المنهج المدرسي و تأخر برامج التدخل المبكر على اكتساب مهارة الكتابة و القراءة والإملاء و القواعد النحوية ثم أثر التكنولوجيا الحديثة على الضعف القرائي و عرض الباحث البرامج العلاجية المتمثلة في إرشاد الأسرة أولاً ثم تطوير مهارات اللغة للمساعدة على القراءة و الكتابة و عرض الظروف الصوتية المثلى و التخطيط الجيد لتنمية المهارات السمعية لضعاف السمع للتدريب على القراءة و الكتابة .

و في نهاية الورقة تم عرض مجموعة من الجداول المساعدة في التقييم و التشخيص و منها جدول مخارج الأصوات العربية و صفاتها و جدول تقييم مخارج أصوات الحروف و أيضا جدول تشخيص الاضطرابات النطقية و أرفق الباحث بالورقة ملحقين لتوضيح بعض المصطلحات المستخدمة داخل الورقة .



## تقديم

تعريف الإعاقة السمعية بأنها هي الضعف السمعي الملحوظ الذي يجعل إمكانية فهم اللغة المنطوقة عبر حاسة السمع أمراً صعباً ومستحيلاً وتتراوح مستويات الخسارة السمعية التي قد يعاني منها الإنسان بين بسيطة وشديدة جداً ولذلك فإن مصطلح الإعاقة السمعية يشمل كل من الضعف السمعي والصمم وباللغة التربوية تجعل الإعاقة السمعية الفرد بحاجة إلى خدمات التربية الخاصة والتأهيل والخدمات الداعمة ويصنف الضعف السمعي والصمم إلى عدة فئات تبعاً للعمر عند فقدان السمع وموقع الإصابة أو الاضطراب في الجهاز السمعي والعوامل المسببة له.

مصطلح الإعاقة السمعية ..

يشير مصطلح الإعاقة السمعية إلى حالات فقدان السمع لأنواعها ودرجاتها المختلفة ويشمل هذا المصطلح كل من :

( أ ) الصمم Deafness ( ب ) ضعف السمع Limited Hearing

والإعاقة السمعية أما أن تكون

تحدث في مرحلة لاحقة من مراحل الحياة	موجودة منذ قبل الولادة
Adventitious	Comgenital

قد تكون توصيلية / خلل في الأذن الخارجية أو الوسطي

Comductive

قد تكون عصبية / خلل في الأذن الداخلية أو العصب السمعي

Sensorinearal

قد تكون مركزية / خلل في المراكز الدماغية العليا المسؤولة عن معالجة المعلومات

Central

الإعاقة السمعية هي خسارة في وحدة السمع تزيد عن ٢٥ db

## تصنيف الإعاقة السمعية :

تصنف إلى خمس فئات تبعاً لشدة الفاقد السمعي :

أ	ب	ج	د	هـ
بسيطة جداً	بسيطة	متوسطة	شديدة	شديدة جداً
db ٤٠ - ٢٥	db ٥٥ - ٤٠	db ٧٠ - ٥٥	db ٩٠ - ٧٠	أكثر من ٩٠ db

## تصنيفات أخرى :

(أ) أحادية الجانب Unilateral - إذا كانت في أذن واحدة وثنائية Bilateral إذا كانت في كلتا الأذنين.

(ب) تصنيف إلى إعاقة داخلية المنشأ Endogenous إذا كانت ناتجة عن عوامل وراثية.  
(ج) خارجية المنشأ Exogenous إذا كانت ناتجة عن أمراض أو إصابات أو عوامل أخرى خارج الجسد.

(د) إعاقة قبل اللغوية Prelingual إذا حدثت قبل أن يتعلم الطفل اللغة .

(هـ) إعاقة بعد اللغوية Postlingual إذا حدثت بعد اكتساب اللغة .

## الشخص الأصم : The Deaf

هو الشخص الذي حاسة السمع لديه غير وظيفية لأغراض الحياة الاعتيادية والذي تمنعه إعاقة السمعية من اكتساب المعلومات اللغوية وتفسيرها عن طريق حاسة السمع سواء استخدم معيناته السمعية أم لم تستخدمها وبناءً على درجات الضعف السمعي لذا نجد:-  
(١) الشخص الأصم هو الذي يعاني من فقدان يزيد عن ٩١ db وهذه الخسارة السمعية الشديدة جداً قليلة الحدوث إذ تعاني منه نسبة ضئيلة فقط من الأشخاص المعوقين سمعياً .  
(٢) الصمم لا يعني البكم بالضرورة فمعظم الأشخاص الصم لديهم قدرات سمعية متبقية وبالرغم من محدودية هذه القدرات فإنها تكفي للوقاية من البكم بالتدريب السمعي المبكر والفعال وباستخدام أجهزة تضخيم الصوت والأدوات المساعدة المناسبة .



## الشخص ضعيف السمع Tlard of Hearing

هو الذي تكون حاسة السمع لديه ضعيفة ولكنها وظيفية لأغراض الحياة الاعتيادية سواء بمساعدة المعينات السمعية أو بدونها ويستطيع الاستجابة للكلام والمثيرات السمعية الأخرى لذا نجد :

١. هذا الشخص يشبه الشخص السامع أكثر مما يشبه الشخص الأصم في التواصل .
٢. مهاراته اللغوية والكلامية بالرغم من ضعفها وتأخرها تتطور بالاعتماد على حاسة السمع أساسا وليس على حاسة البصر .
٣. بناءً على درجات فقدان السمع فالشخص ضعيف السمع هو من يتراوح مدى خسارته ما بين ٢٥ - ٧٠ db

## الصمم ما بعد اللغوي Postlingual Deafness

- يفقد الإنسان سمعه بعد أن تكون مهاراته الكلامية واللغوية قد تطورت .
- هذا النوع من الصمم قد يحدث فجأة أو قد تتدهور الوظائف السمعية تدريجياً تبعاً لطبيعة السبب .
- يطلق على هذا النوع من الصمم أحياناً الصمم المكتسب لتمييزه عن الصمم الولادي .
- بالرغم من أن هذا النوع من الصمم أخف وطأة على النمو اللغوي من الصمم ما قبل تطور اللغة فانه ينطوي على صعوبات نفسية كبيرة وقد يقود إلى تدهور القدرات الكلامية تدريجياً بسبب توقف التغذية الراجعة السمعية .

## الصمم ما قبل اللغوي Prelingual Deafness

- يشير هذا المصطلح إلى الحالات التي يصبح فيها الطفل أصماً قبل أن تتطور لغته .
- مثل هذا الصمم قد ينطوي على صعوبات جمه بالنسبة للنمو اللغوي وتطور الكلام فالطفل الذي لم يسمع كلامه أو كلام الآخرين من حوله في مراحل

النمو اللغوي الحرجة ( أول ثلاث سنوات من العمر ) ليس كالطفل الذي لديه سمعي طبيعي أو حتى قدرات سمعية محدودة من حيث القدرة على تعلم الكلام واللغة .

### تعريف القراءة :

تعرف القراءة على أنها مهمة بصرية - سمعية تتضمن الحصول على المعنى من خلال فك الرموز ( الحروف والكلمات ) وتتضمن القراءة عمليتين رئيسيتين هما :

- ١ . عملية فك الرموز :

وهي ترجمة الكلمات المكتوبة إلى تمثيل يشبه اللغة الشفهية - والمهارة في فك الرموز تمكن الفرد من لفظ الكلمات بشكل صحيح يوضح معناها أو مدلولها.

- ٢ . عملية الاستيعاب :

تمكن مهارات الاستيعاب فهم الفرد معنى الكلمات سواء كانت منفردة أو في سياق ما.

• الضعف القرائي عند ضعاف السمع :

يعد ضعف القراءة أحد أهم الأسباب الأكاديمية التي يعاني منها ضعاف السمع وأكثرها انتشاراً بينهم ويعتبرها البعض أحد العوامل الرئيسية للفشل المدرسي .

## العوامل المساهمة في الضعف القرائي

عوامل تتعلق بالمعوق السمعي	عوامل عامة
<p>١. تحديد مدى سلامة الأذن الوسطي وقياس الضغط فيها ومدة قوتها واستجابتها للمنبهات الصوتية .</p> <p>٢. حساسية طبلة الأذن وقدرة الفرد على السمع</p> <p>٣. الفحص الإكلينيكي للأذن الداخلية فسيولوجيا ووظيفياً .</p> <p>٤. مدى ديناميكية التوازن الوظيفي العام مدى التعامل الحسي داخلياً وخارجياً وعلاقته بالعصب الدهليزي السمعي .</p> <p>٥. قياس حركة العين عن طريق اختبار خاص فالمعروف أن الأذن الداخلية تتحكم في توازن الجسم من جهة وحركة وقدرة العين على الرؤية والمتابعة والتركيز السليم على المنبهات الضوئية .</p> <p>مثال : كالقراءة بسطور مكتوبة - أو فحص تركيب أجهزة دقيقة من جهة أخرى وإى خلل في هذه الوظيفة يؤدي إلى قصور القدرة على تثبيت النظر على هدف أو منبه محدد أو رؤيته متحركاً بينما هو في الواقع ثابت .</p> <p>(( يقوم بهذه الاختبارات وتشخيصها وتحديد طيب الأنف والأذن والحنجرة - أخصائي السمعيات - طبيب العيون )) .</p>	<p>١. عوامل جسمية : خلل وظيفي عصبي / عيوب بصرية سمعية عوامل جينية وراثية .</p> <p>٢. عوامل بيئية : مشكلات اجتماعية وانفعالية ، اختلاف اللغة والثقافة</p> <p>٣. أساليب التدريس غير الملائمة .</p> <p>٤. عوامل نفسية الإدراك السمعي والبصري - اضطرابات اللغة / ضعف الانتباه والذكاء .</p>

## من مظاهر الضعف القرائي عند ضعاف السمع :

<p>(٢) الأخطاء في الاستيعاب : مثل عدم قدرة الطالب على استدعاء الحقائق الأساسية من النص أو استدعاء التسلسل في قصة ما أو عدم قدرته على استدعاء الفكرة الأساسية من النص .</p>	<p>(١) أخطاء التعرف على الكلمة : Word Recognition Errors مثل مشكلات الحذف والإدخال والإبدال وقلب الكلمات واللفظ الخاطيء للكلمات .</p>
<p>(٤) أخطاء أخرى : القراءة صوت حرف / حرف القراءة كلمة / كلمة القراءة بالتهجي - القراءة بصوت ذو نبرة عالية ومتوترة - التوقف غير الملائم أثناء القراءة أهمها عدم وضوح مخارج الأصوات والكلمات ، أخطاء التهجي عند الكتابة ( درب ) بدلا من ( ضرب ) الخطأ في قراءة الحروف المنقوطة ب ت ث - ت / ط</p>	<p>(٣) مشكلات تتعلق بعادات القراءة الخاطئة: كالحرركات المتوترة أثناء القراءة الخاطئة ( نطق صوت ع - م - ن ) فقدان الطالب موقعه أثناء القراءة أو إمساكه النص بالقرب من العين .</p>

## الخلاصة :

دلت بعض الدراسات على مجموعة من ضعاف السمع في سن المرحلة الابتدائية لمقارنتهم بمجموعة مماثلة من الأطفال غير المصابين تبين منها :

( ١ ) الأطفال غير المصابين بضعف السمع يعتمدون في قراءتهم الرموز اللغوية على كل من الإدراك البصري ( الشكل المكتوب ) والإدراك السمعي ( صوت النطق للحروف والكلمات ) .

( ٢ ) الأطفال ضعاف السمع فهم يعتمدون كلياً على أحدهما أي على تمييز الحروف بصورتها المكتوبة فقط أو على الإدراك لصوت نطق الحرف فقط في تهجي الكلمات .

وهذا يعني

أنه من أجل صحة ودقة القراءة والتهجي لابد أن يتم ذلك عن الطريقتين معا أي عن





الإدراك البصري والسمعي للرموز اللغوية بترجمة التركيب الصوتي السمعي للكلمة إلى تركيب بصري لشكلها المرسوم في كتابتها.

فالطفل ضعيف السمع أما انه يعتمد على إدراكه البصري فقط لحروف الكلمة المكتوبة في تهجيه لها متغاضيا عن ترتيب حروفها ولهذا يخطيء في تهججها فيسقط من حسابه بعض حروفها أو يعكس ترتيبها أو يضع بعضها في غير موضعه وأما أن يحدث العكس في حالة طفل آخر يتهجج الكلمة وفق رنين صوت نطق حروفها ( حسب البقايا السمعية لديه ) وفي الحالتين يخطيء في تهجج الكلمة .

### الكتابة عند ضعاف السمع :

لا يمكن الفصل بين القراءة والكتابة فهما وجهان لعملة واحدة ولذا نجد ان الكتابة

عند ضعاف السمع نتيجة للضعف القرائي لها عدة مظاهر أهمها :

- ١ . خط رديء مشوش ( ملخبط ) صعب قراءته .
- ٢ . أخطاء إملائية فادحة .
- ٣ . عدم الالتزام بأدوات الربط أو التكوين اللغوي السليم أو وضع النقاط مكانها لعدم استخدامه ظاهرة التهجي أو استرجاع الذاكرة السمعية لصوت الكلمة نتيجة لضعفه السمعي .
- ٤ . يكتب الحروف بشكل خطوط ذات رؤيا حادة .
- ٥ . تباين في أحجام الحروف والكلمات .
- ٦ . ميل السطر إلى أعلى أو إلى أسفل .
- ٧ . صعوبة الفهم من السياق أو المضمون .
- ٨ . صعوبة في تسجيل أفكارهم أو التعبير عنها كتابةً .
- ٩ . أخطاء في ترتيب حروف الكلمة .

مثال ( ١ )

اليوم : الأحد

التاريخ : ١/٤/٢٠٠٥م

تعبير وظيفي

لماذا غبت عن المدرسة يوم

الأربعاء والخميس ؟

أنا عبد العزيز في تابن ليس المدرسة يعلب رأس ألم أنا بروح بيت الملابس النوم ومساء الخير ساعة ٦ ونص بعد ١٠ ونص مساء النوم بعد صباح الخير في تابن بروح المدرسة ما في بيت نوم فقط بعد ١٠ صباح يأكل وحليب ويروح وين مستشفى دكتور كلام عبد العزيز تابن ليش صندوق دواء لم أذهب إلى البيت دواء والماء وبعد النوم ٨ ونصف مساء الخير شكراً مع السلامة .

مثال ( ٢ )

التعبير الكتابي عن محتوى صورة

( انظر إلى الصورة التي أمامك واكتب محتواها )

أنا عبد العزيز في بنت في البيت برع زرع وشجر وزهرة وماء ولون احمر وأصفر بنت أعمال بالماء وزرا عاقة ولد بأعمال بالخذ زهرة اصفر الأرض مزارعة وشجر خشب أثناء ماء زرعة الأرض .

أخي بنت يقصد أخي وأختي

برع يقصد بره أي خارج البيت

اعمال يقصد تعمل / يعمل والمدلول يزرع

بالخذ يقصد تقطف / تأخذ / تقطع زهرة

.٩.



## .. الملاحظات

عدم القدرة على ترتيب الأفكار  
عدم القدرة على تسلسل الأحداث  
أخطاء إملائية  
خطأ شائع في تكوين الجملة بشكل صحيح

### التعبير الشفاهي:

نظر إلى الصورة - تحدث عن المحتوى بكلمات مفردة  
( ( بيت - شجرة - بنت - ولد - زهرة - أحمر - أصفر ) ) دون الربط أو تكوين  
جملة .

### الضعف القرائي والذاكرة لدى ضعاف السمع :-

1. صعوبة الاستدعاء من الذاكرة في ترجمة الإشارات البصرية إلى إشارات سمعية والعكس ( الإشارات السمعية إلى كلام إلى كتابة ) .
2. ضعيف وسريع النسيان بالنسبة إلى تهجى الكلمات أو أرقام حسابية وعمليات الضرب والطرح والقسمة ( من خلال المسائل الحسابية الكلامية ) .
3. نسبان الأسماء والمصطلحات وفي تسلسل أحرف الهجاء وأيام الأسبوع والتواريخ وأشهر السنة والتميز بين الاتجاهات ( يمين - يسار ) .
4. بطء في الاستدعاء من الذاكرة للرموز اللغوية البصرية ويؤدي ذلك إلى الإرهاق الذهني والملل والانسحاب من العملية التعليمية .

### المقارنة بين الضعف القرائي لدى الذكور والإناث من ضعاف السمع :-

تفيد بعض الدراسات وأيضاً الجانب الميداني العملي لمن عمل مع الصم وضعاف السمع في المراحل الثلاث لتعليم الصم الابتدائي - الإعداد - المهني أو ما يطلق عليها المراحل الثلاث للتعليم الأساسي تمشياً مع اختلاف المسميات في الوطن العربي للمراحل التعليمية لدى ضعاف السمع أكبر لدى الذكور وأقل لدى الإناث.

## التفسير

مما دعا ذلك إلى اعتقاد البعض أن مخ الرجل لا يتعامل أو يعالج ما يصل إليه من معلومات بالسهولة التي يقوم بها مخ المرأة في تلك العملية بمعنى أن هناك اختلافاً بين الجنسين في عمليات الـ Liberalization وربما يساند هذا التفسير الاعتقاد بأن مخ الأنثى قادر على توزيع وظائف التعامل مع اللغة على النصفين الكرويين أكثر من الذكور بسبب صغر الفرق بين النصفين الكرويين من حيث نتائج ما يطبق عليهم من اختبارات لفظية وغير لفظية وفق ما يتصوره بعض الخبراء .

## الخلاصة

من هنا يجب أن يركز المربون والمهتمون بتعليم ضعاف السمع على القراءة والكتابة من خلال برامج التدخل المبكر التعليمي والتأهيلي باعتبار القراءة والكتابة من أهم وأعقد القدرات الأساسية اللازمة لكل من التعليم والتخاطب على السواء وتعدد العوامل العضوية المؤثرة على عمليات الإدراك الحسي البصري والسمعي والذاكرة البصرية والسمعية والحصيلة اللغوية المخزنة في الذاكرة وتفسير أو ترميز Coding الأشكال الرمزية ( س - ل - خ - ع - ف - أو - + - ) والأصوات المختلفة لتلك الرموز وتفهم وتحليل وتخزين ومعالجة المعلومات Information processing والعمليات المعرفية Cognitive Processes من تخيل وتصور واستدعاء Reasoning وإدراك العلاقات وحل المشكلات إلى غير ذلك من قدرات ذات صلة وثيقة بعملية التعلم .

## تشخيص الضعف القرائي لدى ضعاف السمع :

### ( ١ ) المقابلة :

تستخدم نماذج يتم إعدادها مسبقاً عند مقابلة أولياء الأمور ( الأب - الأم ) يتم التعرف من خلالها على معلومات عامة عن الطفل والأسرة والتاريخ المرضي والوراثي والنمائي وتطور اللغة والكلام لدى الطفل ( من فريق عمل



- من لجنة القبول بالمدرسة أو أي جهة تحددها إدارة المدرسة ) .

## ( ٢ ) تقييم القدرات المعرفية :

( السببية - دوام الشيء - التنبؤ - المحاكاة )

أ. ( السببية : مدى أدراك ضعيف السمع للعلاقة بين السبب والمسبب  
أو بين الفعل والنتيجة .

ب. ( دوام الشيء : مدى إدراكه أن الأشياء من حولنا موجودة وان لم تكن  
نراها ج. ) التنبؤ : مدى مقدرة ضعيف السمع على تمثيل التجارب  
السابقة .

التي مر بها لاستخدامها في خدمة التجارب الحالية كأن  
يرفع يده ليمسك الكرة .

د. ( المحاكاة : مهارة معرفية تظهر في بداية المرحلة الحسية الحركية  
وتبين القدرة على محاكاة حركات جهاز النطق  
ومخارج أصوات الحروف والإمساك بالقلم  
والوضعية السليمة عن الكتابة .

## ( ٣ ) مقاييس اللغة :

نهدف من خلال المعرفة الحقيقية للقدرات اللغوية والثروة اللغوية لدى  
ضعاف السمع والتقسيم الشائع يتمثل في :

( أ ) مقاييس اللغة الاستقبالية .

( ب ) مقاييس اللغة التعبيرية .

( ج ) تقييم اللغة التلقائية .

## ( ٤ ) اختبارات النطق :

يتم من خلالها تقييم الأصوات للحروف لدى ضعيف السمع وذلك في أول الكلمة  
ووسطها وأخرها وتكون مادة التقييم مجموعات الصور المحببة لى الطفل حيوانات -  
طيور - وسائل مواصلات - وغيرها على أن تكون من البيئة المحلية والمحكية للتعرف

على قدرة الأطفال على تكوين الأصوات مع بعضها البعض لإنشاء كلمات لها مدلول مع تسجيل ما قد يعترض بعض الكلمات عند النطق من اضطرابات نطقية تتمثل في التشويه أو الحذف أو الإبدال أو الإضافة .

( ٥ ) تقييم المضمون :

يتم تقييم مستوى مضمون اللغة لدى ضعاف السمع من خلال اختبارات تكون مادتها صور لأشياء مألوفة وأشياء أخرى غير مألوفة يتطلب معرفة عدد معين منها كمحركات للتقييم .

( ٦ ) تقييم السياق :

يقيم سياق اللغة من خلال اختبار معد مسبقاً ويسأل ليتعرف على صور لأحداث معينة يحاول أن يصف الحدث من خلال جمل تبين نمو السياق اللغوي .

## أثر المنهج الدراسي وتأخر برامج التدخل المبكر على اكتساب مهارة

### القراءة - الكتابة - الإملاء - القواعد النحوية

#### • المنهج الدراسي في مدارس الصم / ضعاف السمع :

مازال المنهج الدراسي يعتبر حجر عثرة في مدارس الصم وضعاف السمع في كثير من البلدان العربية وقد اعتمد على المنهج الدراسي لمدارس التعليم العام في تعليم الصم / ضعاف السمع لسنوات عديدة منذ بدأ تعليم الصم / ضعاف السمع في مصر عام ١٩٣٨م وإنشاء أول مدرسة للصم في الإسكندرية على يد المعلمة الراحلة مدام تسي تسو وقد وضعت أول منهج لتدريس الصم في سنوات ما قبل المدرسة ويعتبر حتى الآن من المناهج أو طرق التدريس الجيدة في هذا المجال . ( يتم عرض نسخة من الكتاب أثناء العرض ) وقد أخذ على منهج التعليم العام بعد تخفيفه بما يتناسب وظروف الإعاقة واختيار مجموعة من الدروس ومن المآخذ التي أخذت عليه :



### على سبيل المثال ( منهج اللغة العربية )

١. لم يكن هناك منهجاً مسبقاً تمهيدياً لضعاف السمع الصغار للتهيئة والإعداد قبل دخول المدرسة .
٢. كانت المخرجات المقدمة عبارة عن اجتهادات شخصية.
٣. لم يراع المنهج في ذلك الوقت ظروف الإعاقة.
٤. اختلاف تنفيذ المنهج في ذلك الوقت على حسب الطريقة المتبعة فتارة اعتبار لغة الإشارة هي اللغة الأم وأخرى اعتبار طريقة قراءة الشفافة هي الأهم.
٥. لم يحاك المنهج البيئة التي يعيش فيها ذوو الإعاقة السمعية والنطقية وكانت أغلب الموضوعات تضم مجموعة من الكلمات الصعبة ذات المعاني المعنوية والتي يحتاج تفسيرها وتوضيحها إلى جهد .
٦. الاختبارات التي كانت توضع من المنهج لا تقيس المستوى الحقيقي للطلاب .
٧. تكليف بعض المعلمين من ذوي الخبرة في مجال الإعاقة السمعية بوضع او اختيار لموضوعات المنهج دون الاستعانة بأهل الخبرة من أساتذة الجامعات تخصص المناهج وطرق التدريس .
٨. المنهج الذي تم وضعه لم يراع الفروق الفردية داخل الصف الدراسي الواحد ونعلم جميعاً مدى تفاوت المستويات ( التحصيلية - السمعية وغيرها ) .
٩. عدم تصنيف الصفوف الدراسية في كثير من الدول العربية فنجد في كثيرها أن الصف الدراسي يضم ( أصم + ض س ش + ض س م + زراعة قوقعه ... ) .
١٠. الحاجة إلى التدريب المستمر والتأهيل المهني الوظيفي للمعلمين على فترات لتنفيذ المنهج الدراسي والإدارة الصفية وإعداد الوسيلة التعليمية .
١١. جمود المادة الدراسية في كثير من فروع المواد الدراسية وعدم مناسبتها لقدرات وإمكانيات الطلاب .
١٢. عدم الاهتمام بالتدريبات النطقية وجلسات التخاطب الفردية للحالات وتقييمها .

## • تأخر برامج التدخل المبكر :

وإذا كان المنهج هو عصب الحياة لمساعدة ضعاف السمع على التعلم واكتساب كبير من المهارات فإيضاً إغفال التدخل المبكر لدى تلك الفئة خاصة في الأماكن البعيدة والمتطرفة في البوادي والقرى وغيرها مما جعلنا في كثير من الأحيان نواجه بأطفال من تلك الفئة يتقدمون للمدرسة في عمر الثامنة أو العاشرة بعد أن فأتتهم الفترة الزمنية من حياتهم ( من ٢ - ٥ سنوات ) والتي تؤثر مباشرة على اكتساب اللغة وبنائها وحصيلتها اللغوية . . ولكن نجد أن التدخل المبكر الآن قد بدأ منذ التعرف على الإعاقة وما يزال الطفل جنبنا في بطن أمه أو اكتشاف الإعاقة السمعية من خلال الأجهزة المتطورة والحديثة بعد الولادة مباشرة مما يساعد على اكتشافها مبكراً وتقديم الرعاية والاهتمام منذ الولادة .

وتعتبر فترة الطفولة المبكرة من أغنى الفترات التي يمكن أن تكتسب فيها الحالات القدرة على الإدراك والتمييز السمعي والإدراك والتمييز البصري مع التدريبات المناسبة والتي يكون لها السبق في اكتساب مهارات تمييز الأصوات والتعرف عليها وتقليدها وتكون اللبنة الأولى في اكتساب مهارة القراءة والكتابة والإملاء والقواعد النحوية فيما بعد .

## • أثر التكنولوجيا الحديثة على الضعف القرائي ( البليب / البيجر - الجوال

/ الفاكس / النت ) :

رغم أن عناصر التكنولوجيا الحديثة من انترنت وهواتف نقالة ذات تقنيات عالية وقبلها البليب / البيجر أو ظاهر الرقم والفاكس ساعدت على سهولة التواصل والاتصال وتبادل الثقافات واستبشرنا جميعاً نحن العاملون مع الصم وضعاف السمع فقد استخدموا في البداية البليب والبيجر والفاكس بطريقة الكتابة وأيضاً الانترنت ورسائل S M S وان كانت الرسائل ركيكة في محتواها الكتابي والإملائي إلا أن القريب منهم والقادر على فك شفرة قراءة وكتابة كلام الصم / ضعاف السمع كان يستطيع أن يصل إلى المعنى من خلال فهمه للسياق أو المضمون شرط أن يكتب لهم بنفس طريقة كتاباتهم ولكن المؤلم حالياً أن كثيراً من الصم وضعاف السمع بصورة خاصة انصرفوا تجاه استخدام لغة الإشارة لسهولةها ويسرها للتواصل فيما بينهم بعد أن حلت الكاميرا بالنت والكاميرا





بالجوال مما عطل لغة الكلام والكتابة فيما بينهم وبذلك حدت التكنولوجيا الحديثة من بحث الصم / ضعاف السمع عن طرق لتنمية مهارات القراءة والكتابة لديهم واستسهلوا استخدام لغة الإشارة مع الاحاطه أن كثيرا من مدارس الصم / ضعاف السمع تؤكد على عدم استخدام لغة الإشارة لمن لديهم بقايا سمعية تساعدهم وتؤهلهم على التواصل لفظيا وكتائياً مع من حولهم .

سؤال .. من يفك شفرة رسائل SMS التي يرسلها الصم وضعاف السمع لنا ؟

### الخلاصة

نحن لسنا ضد حق التعليم للصم / ضعاف السمع من الحضانه إلى الجامعة نحن نحمل معكم شعار ( حق التعليم للجميع ) ولكن من الذي له حق الدراسة وحق التعليم .. الحق مشروع ولكن لا نضع رؤوسنا في الرمال كالنعام لا بد من الشفافية ومواجهة الواقع .. هل المستوى الحقيقي لغالبية الصم العرب وضعاف السمع العرب يتناسب مع الطموح . هل مخرجاتنا التعليمية لتلك الفئات يمثل الواقع التعليمي المأمول - يجب أن نبتعد عن العاطفية أو أن يكون الحكم على حالات فردية لديها الاستعدادات دائما التعميم هو الأعم والاشمل وليس التخصيص ، يجب إلا نفتح الباب على مصراعيه ونقول تعليم جامعي .. لكن قبلها نقول من ولمن وهل كانت البنية التعليمية التحتية قد وضعت بطرق مدروسة وصحيحة تؤهل للالتحاق بالجامعة للصم / ضعاف السمع .. بالتأكيد هناك ضوابط معينة لا بد أن نراعيها .. نحن نشير واقعا بصدق وشفافية لواقع نعيشه مع ضعاف السمع ومع الصم . وتتكاثر الأيدي فهم فئة عزيزة علينا من حقهم علينا أن نضعهم على بداية الطريق الصحيح .

### مثال

لو نحن في جلسة اليوم وفي هذه المحاضرة والتي يتم عرض جزء كبير منها بطريقة الكتابة والباور بوينت .. لتساءل كم من الحضور هم من الصم / ضعاف السمع الراشدين يستطيع أن يستوعب محتوى المحاضرة أو على الأقل أهم عناصرها وأفكارها

الرئيسية وبطريقة صحيحة أو أن يتمكن من كتابة ولو صفحة واحدة كملخص لمحتوى الجلسة .

معادلة الأصم + أصم يتواصل كيفما يشاء

لكن الأصم يعيش في مجتمع يحتاج إلى طرق متعددة من التواصل والتخاطب متى يتواصل بذاته من خلال الكتابة من يفهم ما يقرأ ويستوعبه دون الوقوع في خطأ عدم الفهم من السياق أو المضمون أو الكتابة بطريقة صحيحة لغويا خالية قدر الامكان من الأخطاء الإملائية دون حاجة لمن يفك شفرة كتاباته أو كلامه .

### البرامج العلاجية

أولا : إرشاد الأسرة :

من خلال مجموعة النقاط التالية :

- شرح أبعاد المشكلة ودرجة الضعف السمعي وأسبابه وتقديم الإرشاد والنصح الوراثي إذا كان السبب وراثيا .
- التعرف على الآثار السلبية للإعاقة السمعية على اللغة والجوانب النفسية والتعليمية والقدرات الاجتماعية .
- فهم وتقبل المشكلة بطريقة صحيحة وذلك لتعبئة الجهود للمشاركة الفاعلة في برامج التأهيل .
- التعرف على الخدمات المتاحة للتأهيل والحد من الإعاقة .
- التصدي لظاهرة الخجل الاجتماعي تجاه الإعاقة .
- تقديم النصائح والإرشادات الخاصة بالمعين السمعي وكيفية التعامل معه وأيضا مع حالات زارعي القوقعة .



## ثانياً : تطوير مهارات تنبيه اللغة للمساعدة على القراءة والإملاء :

ينبغي عند تأهيل ضعاف السمع تعليمهم مهارات اللغة وهي متعددة ونخص منها مهارات الإدراك والتمييز السمعي والمهارات السمعية الأخرى بغرض تحسين اللغة لديهم مما يساعد على اكتساب مهارة القراءة والكتابة والقدرة على الإملاء واستخدام القواعد اللغوية ( النحو ) .

( أ ) الإدراك :

يعد الإدراك مركزاً للقدرة المعرفية - مثال - عندما تريد تعلم الطفل كلمة زهرة لا بد أن يرى الزهرة ويسمع أسمها ويلمسها ويشمها وعند رؤيته للبرتقالة لا بد أن يتذوقها أيضاً بمعنى أدراك ماهيتها والتعرف عليها ليسهل تكوين صورة ذهنية عنها لتخزينها بعد معالجتها ومن ثم إعطائها رمزاً ( كلمة ) يمكن الرجوع لها واستخدامها عند الحاجة بغرض التواصل.

( ب ) التعرف على الأصوات :

يتم تعليم الأطفال على هذه المهارة عن طريق عرض نماذج صوتية متنوعة الترددات الصوتية وشرحها لهم بأسمائها وما تحدث من أصوات ثم بعد ذلك يستخدمها في تمرين عملي بأن يقوم الطفل بأداء عمل عند سماع الصوت ويتوقف بعد اختفاء الصوت مع ملاحظة أنه لا يرى المدرب وهو يحدث الصوت سوف نتعرف من هذا التمرين على بعض الترددات الصوتية التي قد يتعثر على بعض الأطفال التعرف عليها ويفيد ذلك في تكوين ذاكرة سمعية جيدة لأصوات الكلمات مع شكلها في الكتابة تفيد في عملية القراءة والكتابة والإملاء والتدريبات النحوية.

( ج ) تحديد مصدر الأصوات أو مكانها :

استمراراً للمهارة السابقة وبعد اكتساب القدرة على التعرف على وجود الصوت من عدمه يمكن أن يبدأ الأطفال في تحديد مصدر الأصوات من حيث الاتجاه والمكان .

( د ) تمييز الأصوات :

يعد تعلم ضعيف السمع تمييز الأصوات والتعرف عليها وتقليدها مهارة ضرورية لنمو مهارات الاستماع المؤثر على تعلم اللغة حيث أن نماذج الأصوات متنوعة وينبغي تعليم

التمييز بينها ( مثال ) الأجهزة المنزلية - الألعاب - الحيوانات والطيور - الآلات والمحركات - أصوات أفراد العائلة - الأصوات الموسيقية - أصوات الحروف والكلمات والعبارات القصيرة والجمل ولها فوائد جمّة في اكتساب مهارة القراءة والكتابة والإملاء لدى ضعاف السمع أصوات أفراد العائلة - الأصوات الموسيقية - أصوات الحروف والكلمات والعبارات القصيرة والجمل ولها فوائد جمّة في اكتساب مهارة القراءة والكتابة والإملاء لدى ضعاف السمع .

هذا وينبغي اكتساب مجموعة من المهارات المساعدة على نمو تمييز الأصوات ومنها :

- ١ . تمييز الأصوات البيئية المألوفة .
- ٢ . تمييز صوت من مجموعة .
- ٣ . تمييز الأصوات المختلفة .
- ٤ . تمييز الأصوات المتشابهة .
- ٥ . تقليد الصوت .
- ٦ . تنفيذ الأمر الصوتي .
- ٧ . مطابقة صوت بصورة .
- ٨ . مطابقة صوت بشيء .
- ٩ . القيام بعمل حسب الأمر .

( هـ ) الإدراك البصري :

إن التمييز البصري يعزز نمو اللغة وخاصة لضعاف السمع كالتمييز بحسب الشكل والحجم واللون ومال إلى ذلك .

**ثالثاً : الظروف الصوتية المثلى والتخطيط الجيد لتنمية المهارات السمعية**

**لضعاف السمع للتدريب على القراءة والكتابة والإملاء**

حتى يتمكن من الوصول إلى المبتغي المألول بالوصول بضعاف السمع إلى مستوى جيد وملائم للقراءة الجيدة والكتابة الواضحة والإملاء دون أخطاء إملائية مع القدرة على كتابة جمل بسيطة يستخدم فيها أدوات الربط والضمائر وسليمة من التركيب النحوي والصياغة . لذا يجب مراعاة مايلي :-

- التأكيد على أن سلامة حاسة السمع ضرورية لاكتساب اللغة الشفهية .
- إذا كان الطفل يعاني من ضعف أو فقدان السمع الطبيعي فإنه لن يتمكن من



اكتساب القدرة على الكلام بصورة تلقائية كالأطفال الأسوياء لكن لا يعنى ذلك أنه لن يتمكن من الكلام أبداً لكن يحتاج إلى الكثير من الرعاية خلال برنامج تأهيل سمعي شفهي يتعاون في تنفيذه الأسرة والمختصين في تطور اللغة والتواصل .

- ينبغي الاهتمام ببرامج الاكتشاف والتدخل المبكر وينبغي ملاحظة السمع منذ الولادة والأيام الأولى وعند ملاحظة خلل بالسمع أو الشك في ذلك ينبغي فحصه في وقت قريب وان كانت أغلب الجهات لديها الاكتشاف المبكر وتحديد قياس السمع لكل مولود جديد .

- التدخل المبكر في استخدام المعين السمعي والتأهيل التخاطبي الكامل مع المتابعة اليومية المستمرة للجهاز وكيفية صيانتها والمحافظة عليه .

- عامل الطفل بصورة طبيعية فكونه لا يسمع لا يعد ذلك جرماً ارتكبه أو أمراً كان له الخيار فيه أو عار على الأسرة ينبغي التخلص منه بل ينبغي تنشئته التنشئة الصالحة ليكون له دور ايجابي في مجتمعه .

- مع ضعاف السمع استخدام الكلام الشفهي وابتعد قدر الامكان عن لغة الإشارة لأنها ستحرمه من تعلم اللغة الكلامية .

- خاطبه بجمل قصيرة بطيئة وبصوت واضح ووجهها لوجه مع التعبيرات الجسدية المدعمة للمعنى .

- عندما نتحدث ينبغي أن يكون الطفل قادراً على رؤية وجهك كي يتمكن من تعلم قراءة الشفافة المدعمة للسمع فهي مهارة مهمة .

- تكلم دائماً بوضوح وبالغ قليلاً بحركات الفم من اجل وضوح النطق ولا تنسى أن بالكلام أصوات عديدة من الصعب رؤيتها فينبغي بذل ما بوسعك للسماح للطفل رؤية كيفية نطق هذه الأصوات .

- لا تربك الطفل بتغيير المفردات والكلمات كثيراً في الوقت نفسه بل استمر باستخدام نفس الكلمة بتكرار مناسب وبصوت واضح حتى تتكون لديه بالذاكرة السمعية بشكل سليم .

- لا تضع الأشياء قريباً جداً من الطفل حيث يركز كثيراً على الجسم دون التركيز على

- حركات الشفافة ومخارج الأصوات .
- علم الطفل المفردات الأسماء المحكية والبيئية أولاً من داخل البيت ثم خارجه .
- امنحه فرصة ملاحظتك وأنت تتكلم ودعه يتحسس مخارج الأصوات عن طريق لمس الحنجرة أو الفم أو الأنف .
- شجعه على أن يلفظ الكلمات ويقلدها مع التشجيع والتعزيز المناسب .
- لا تتوقع في بداية الأمر أن يكون كلامه متقناً ولا تصر على وضوح النطق تماماً في بادئ الأمر .
- نمى حبه للكلام الشفهي عن طريق الاستجابة المناسبة له وتشجيعه مما يجعله يحاول المزيد .
- عملية اللغة ونموها عملية بطيئة ومستمرة تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً .
- لا يتم تطوير اللغة وتدريبه على القراءة والكتابة والإملاء والتعبير الإنشائي من خلال ترديد الأصوات فقط أو السؤال والجواب بل يضاف إلى ذلك استخدام الأنشطة اليومية وأيضاً اللاصقية في جو ممتع ومثير وفاعل .
- ينبغي التدرج عند تنفيذ برامج تحفيز اللغة من المألوف إلى الغريب ومن السهل إلى الصعب .

### جدول رقم (١)

#### ( أ ) جدول مخارج الأصوات العربية وصفاتها

ملاحظات	الرنين		الصفة				الصوت	المخرج
	مغلق	مفتوح	التوسط	الشدة	الهمس	الجهر	ب و م	الأصوات الشفاهية
الشدة = القوة = الانفجار = الانطلاق	-	-	-	✓	-	✓		

التوضيح: × ب صوت شفاهي مجهور شديد انفجاري .

× يستكمل الجدول بعد ذلك حسب مخارج الأصوات على الترتيب



[ الشفوية - شفوية اسنانية - اسنانية لسانية - اسنانية لثوية ( الصفير ) - لثوية لسانية - غارية - طبقيّة - حلقومية لهوية - حلقية - حنجرية ( أقصى الحنك ) .

### ( ب ) جدول تقييم مخارج أصوات الحروف

أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ
د	ذ	ر	ز	س	ش	ص
ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق
ك	ل	م	ن	هـ	و	ي

التوضيح : - يتكون الجدول من بسط ومقام

- ينطق صوت الحرف من قبل المعلم لأطفال الروضة - أما إذا كان الطفل يتعرف على الحروف فينطقها دون مساعدة - ثم يكتب المعلم في المقام الحرف كما نطقه الطفل أو الحالة .

- في النهاية يتم وضع دائرة حمراء على كل صوت حرف حدث فيه اضطراب في النطق ويسجله في نهاية الجدول ويوضح الأسباب المؤدية إلى ذلك والخطة العلاجية وعدد الجلسات ونوعها التي تحتاجها الحالة .

### جدول رقم (٢)

تقييم مخرج صوت الحرف في أول - وسط - آخر الكلمة

الكلمة المختبرة	الرمز	في أول كلمة			في وسط الكلمة			في آخر كلمة			
		حذف	إبدال	تشوه	أضافه	حذف	إبدال	أضافه	حذف	إبدال	أضافه
بوت	ب										
لين											
دب											

ملاحظات (:)	في أول كلمة			في وسط الكلمة			في آخر كلمة			الكلمة المختبرة (:)
	حذف	إبدال	تشوه	اضافه	حذف	إبدال	حذف	إبدال	أضافه	
										سيارة عسل دبوس س

### جدول رقم (٣)

#### تشخيص الاضطرابات النطقية

ملاحظات	قلب	تشوه	إضافة		إبدال		حذف		الكلمة المختبرة
			مقطع	صوت	مكاني	صوتي	مقطع	صوت	
									صباح

في نهاية كل جدول يكتب الاختصاصى البيانات التالية :

- الاضطراب - نوعه - أسبابه
- الأدوات التي استعان بها من محتوى حقيبة التخاطب .
- الإثارة والمعززات .
- الخطة الفردية والبرنامج العلاجي .
- مدى تعاون الأسرة والبرنامج التشخيصي المقترح .
- أية جوانب أخرى يرى إضافتها .



## ملحق رقم ( ١ )

### التآزر البصري اليدوي Eye/Hand Coordination

يقصد بالتآزر البصري / اليدوي القدرة على تنسيق البصر وحركات الجسم أو أجزاء منه وتسمى هذه القدرة أيضا بالتطابق الإدراكي / الحركي Perceptual Motor Match - أو التكامل البصري الحركي Visual Motor Integration - ومبدأ أفضل الاختبارات المتوفرة لقياس التآزر البصري اليدوي اختبار بوكتينكا للتكامل البصري / الحركي Buktenica of visual Mator Integration واختبار فروستنغ للإدراك البصري Frosting Test of Visual Perception أن الأطفال الذين لديهم مشكلات في التآزر البصري / اليدوي قد يواجهون صعوبة في استخدام الأدوات الدقيقة وفي الرسم وفي التلوين وكتابة الأرقام والحرف والكتابة على السطر وأحيانا في القراءة .

ومن الأنشطة التدريبية التي تقترحها المراجع العلمية لتطوير هذه المهارات لدى الأطفال:

١. ممارسة تمارين تتبع الأشياء بصرياً .
٢. اقتناء الرسومات وتلوينها .
٣. تتبع الأحرف الأبجدية واقتنائها .
٤. استخدام لعبة الدومينو والمكعبات ونظم الخرز .

### التمييز البصري Visual Discrimination

هو القدرة على التفريق بصريا بين الأشياء والرموز المختلفة في البيئة ومثل هذه القدرة ضرورية لتعلم القراءة ويجب إتاحة الفرصة التدريبية الكافية للأطفال لتعلمها . فقد يطلب من الطفل تمييز الأحرف والأرقام أو الأشكال أو الكلمات وقد يطلب منه أيضا تمييز الأشياء تبعاً لونها أو حجمها أو ترتيبها أو موقعها .

## التمييز السمعي Auditory Discrimination

هو القدرة على تمييز الأصوات ومعرفة الكلمات المتشابهة والكلمات المختلفة عندما يكون الفرق بينهما فرقا صوتيا بسيطا مثل :

سفينة / سكينه ، أسرة / أجرة ، سهاد / سعاد

وبدون القدرة على التمييز السمعي للكلمة فسيواجه الشخص صعوبة في تقليد الأصوات الكلامية بشكل صحيح .

وتركز برامج تدريب مهارات التمييز السمعي على استخدام أدوات ونشاطات تساعد في تطوير القدرة على تمييز الأصوات الأساسية في البيئة والتمييز بين الأصوات العالية والمنخفضة والقريبة والبعيدة ... الخ .

## ملحق رقم ( ٢ )

### الذاكرة البصرية Visual Momory

يقصد بالذاكرة البصرية القدرة على استدعاء المعلومات البصرية التي تم الحصول عليها سابقا - وهذه القدرة ضرورية لتعلم القراءة وتأدية أنواع مختلفة من المهارات التعليمية التجريدية ولذلك يجب تقييم قدرة الأطفال على التذكر البصري وتدريب الذين يفتقرون إليها باستخدام أساليب متنوعة مثل :-

- ١ . معرفة الشيء الذي فقد بين مجموعة أشياء تمت رؤيتها .
- ٢ . تذكر الأشياء التي تمت رؤيتها على بطاقات او في كتاب .
- ٣ . تقليد الأنماط بصرياً .

### الذاكرة السمعية Auditory Momory

هي القدرة على استقبال وتخزين المعلومات السمعية ومن ثم استدعاؤها عند الحاجة وتسمى القدرة على تذكر المعلومات السمعية التي تم الحصول عليها سابقا بالتسلسل بالذاكرة السمعية المتسلسلة Auditory Sequencing ومن الأمثلة على ذلك :

- معرفة الأحرف الأبجدية أو الأرقام أو أشهر السنة أو أيام الأسبوع بالترتيب ويمكن تطوير هذه القدرة لدى الأطفال باستخدام أنشطة وأساليب تدريبية متنوعة منها :

- ١ . تنفيذ التعليمات
- ٢ . ترديد الأناشيد
- ٣ . الأغاني
- ٤ . الأرقام
- ٥ . الحروف
- ٦ . الرموز

